«حماس» تؤكد التزامها بالتهدئة مع إسرائيل

الأراضي المقدسة تحتفل بعيد الميلاد رغم المعاناة

■ القدس المحتلة - أ ف ب، د ب أ

□ احتفلت الأراضي المقدسة، مهد المسيحية، بعيد الميلاد وسط منطقة أحزنتها هذه السنة مجزرة المسيحيين في العراق ونزوحهم منه، وتواجه مرة أخرى مأزق الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني.

وفي مدينة بيت لحم الفلسطينية التي غمرتها الشمس وارتفعت فيها زينة الميلاد وأعلام الفاتيكان، تجرى الاستعدادات على قدم وساق، استعدت الفرق الموسيقية والكشفية لاستقبال بطريرك اللاتين في القدس المونسنيور فؤاد طوال.

وسيدخل المونسنيور طوال المدينة التي ولد فيها المسيح بعد الظهر. وسيرأس قداس منتصف الليل التقليدي في كنيسة القديسة كاترين الكائنة إلى جانب كنيسة المهد في حضور رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس.

وعلى الصعيد الأمني، تلقى الجيش الإسرائيلي الأمر بتسهيل مرور الزوار المسيحيين على الحواجز، ومنهم فلسطينيو الأراضي المحتلة والعرب الإسرائيليين، خلال أعياد الميلاد.

وقررت السلطات الإسرائيلية منح أذونات مرور خاصة إلى فلسطينيي الأراضي المحتلة المسيحيين (7 آلاف شخص) وغزة (500 شخص) لتمكينهم من التوجه إلى بيت لحم وزيارة عائلاتهم المقيمة في مناطق عادة ما تكون محظورة بما في ذلك في داخل إسرائيل.

وللمرة الأولى، سمحت إسرائيل لـ200 مسيحي من بلدان عربية لاتقيم معها علاقات دبلوماسية (باستثناء مصر والأردن) بدخول الأراضي الإسرائيلية عبر الحدود الأردنية.

سياسياً، أكد القيادي في حركة «حماس» محمود الزهار «التزام» حركته والفصائل الفلسطينية الأخرى بالتهدئة مع إسرائيل. وقال الزهار خلال مسيرة في مدينة خان يونس «إننا ومن واقع القوة وبحجم التضحيات التي قدمناها نعلن في هذه المرحلة التزامنا بالتهدئة بيننا وبين الاحتلال».

وتأتي تصريحات الزهار في ظل تصاعد التوتر في الأيام الأخيرة مع سقوط صواريخ فلسطينية جنوب إسرائيل وشن غارات إسرائيلية في قطاع غزة.

وتابع مخاطباً الإسرائيليين «ملتزمون بالتهدئة ما التزمتم بها، إذا أوقفتم الاجتياح ،إذا أوقفتم الاغتيالات لأي فرد من فلسطين، ملتزمون بها ما التزمتم برفح الحصار، ملتزمون بضبط النفس، هذا هو اتفاقنا مع فصائل المقاومة».

متظاهر فلسطيني يرتدي زي بابا نويل يحمل ملصقات تصور السجناء الفلسطينيين خلال مظاهرة في بلعين(رويترز)

وأضاف «نقول بوضوح أن التهدئة ليست دليل ضعف وإنما دليل قوة، نحن ملتزمون بها ما التزم العدو الإسرائيلي».

وأوضح الزهار «اذا كان هناك نية لأي طرف بصفقة تبادل فليعلم إننا نبادل ليس من أجل العدو إنما من اجل أبنائنا وبناتنا، إن من يقرر في صفقة التبادل ليس الحكومة الإسرائيلية إنما ما نريده نحن ونتفق عليه».

وتأتي تصريحات الزهار هذه بعد توتر بين قطاع غزة وإسرائيل نتيجة تكثف إطلاق القذائف والصواريخ من القطاع على إسرائيل في الأيام الماضية وسلسلة الغارات التي نفذتها إسرائيل.

وأعرب رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي، الجنرال غابي اشكينازي الثلثاء الماضي أمام لجنة برلمانية عن قلقه حيال التوتر على الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة، بقوله «إن الوضع متوتر وحساس وقد يتدهور بسهولة، وخصوصاً إذا سقط صاروخ في منطقة مأهولة».

وأكد الجنرال اشكينازي من جهة أخرى أن المجموعات المسلحة في غزة استخدمت للمرة الأولى أخيراً صاروخاً مضاداً للدبابات روسي الصنع من طراز «كورنيت»، حسب وسائل الإعلام.

إلى ذلك، أكدت مصادر سياسية رفيعة المستوى في القدس أمس أن التحضيرات تجرى حاليا تمهيداً لزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو لمصر مطلع الشهر المقبل. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أمس أن نتنياهو سيلتقي خلال الزيارة الرئيس المصري، حسني مبارك ومدير المخابرات العامة، اللواء عمر سليمان ووزير الخارجية، أحمد أبو الغيط.

وأضافت أن الجانبين سيبحثان مختلف التطورات السياسية والأمنية بما في ذلك الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين والتصعيد الأمني في قطاع غزة والمساعي لإطلاق سراح الجندي المخطوف، جلعاد شليط والملف النووي الإيراني. وتأتي زيارة نتنياهو بعد عدة أيام من قيام السلطات المصرية بكشف النقاب عن قضية تجسس لصالح إسرائيل متهم فيها ثلاثة أشخاص بينهم إسرائيليان هاربان ومصري.

اعترافات المصري المتهم بالتجسس كشفت 3 شبكات في سورية ولبنان

■ القاهرة - أف ب

□ قالت الصحف المصرية أمس (الجمعة) إن اعترافات المصري، طارق عبد الرزاق المتهم بالتجسس لصالح إسرائيل أدت إلى الكشف عن ثلاث شبكات تجسس لصالح جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) في سورية ولبنان، مشيرة إلى أن سورياً متهماً في إحدى هذه القضايا تم إعدامه الشهر الماضي.

ونقلت صحيفة «المصري اليوم» المستقلة عن «مصدر أمني قريب الصلة من قضية التجسس»، إن «كشف مصر» للمتهم «ساعد سورية ولبنان على الإيقاع بثلاث شبكات تجسس تعمل لصالح الموساد في البلدين».

وأضافت الصحيفة أن طارق عبد الرزاق كشف في اعترافاته «عن وجود شبكات تجسس لصالح الموساد في سورية ولبنان وهو ما دعا المسئولين في مصر إلى إبلاغ البلدين بتلك المعلومات».

وأكدت الصحيفة أن المتهم المصري اعترف في التحقيقات التي أجريت معه أن ضابطي الموساد اللذين كانا على اتصال به «طلبا منه دخول سورية عدة مرات تحت اسم مستعار وبجواز سفر مصري مزور يحمل اسم طاهر حسن بزعم استيراد منتجات سورية غير أن الغرض الأساسي كان تسليم مبالغ مالية كبيرة لمسئول أمني يعمل بجهاز حساس». من جهتها، قالت صحيفة «الشروق» المستقلة إن المتهم قدم للمحققين المصريين «نسخة من التقارير التي تسلمها من خبير كيميائي سوري يعمل في جهاز أمني حساس بشأن البرنامج النووي السوري وكيفية دفن النفايات».

وأوضحت الصحيفة أنه طبقاً لأقوال المتهم المصري في التحقيقات فإن «الخبير الكيميائي السوري ظل يمارس الجاسوسية لمدة 13 عاماً وتم إعدامه الشهر الماضي».

وكان النائب العام المصري، عبد المجيد محمود قرر الاثنين الماضي إحالة المتهم المصري وإسرائيليين اثنين إلى محكمة أمن الدولة العليا–طوارئ بتهمة «التخابر لصالح إسرائيل».

وأعلنت نيابة أمن الدولة العليا التي تولت التحقيق مع طارق عبد الرزاق (37 عاماً)، أنه تم إلقاء القبض عليه في مايو/أيار الماضي وإنها أمرت بالقبض على الإسرائيليين وستتم محاكمتهما غيابياً.

وأوضح رئيس نيابة أمن الدولة العليا، هشام بدوي أن المتهمين الثلاثة «اشتركوا في الفترة من مايو/أيار 2007 حتى مايو 2010 في اتفاق جنائي الغرض منه التخابر لصالح إسرائيل».

وأضاف إن «عبد الرزاق اتفق مع الإسرائيليين على «إمدادهما بمعلومات عن بعض المصريين الذين يعملون في مجال الاتصالات لانتقاء من يصلح منهم للتعامل مع الموساد». كما قام بزيارات عدة إلى سورية لتجنيد مواطنين سوريين للعمل مع جهاز المخابرات الإسرائيلي.

من جهة أخرى، قالت الصحف المصرية إن المتهم المصري حاول تجنيد رئيس تحرير صحيفة لبنانية قريبة من سورية وحزب الله لكنه لم يفلح في محاولته.

وأكدت صحيفة «الديار» اللبنانية في افتتاحية نشرتها أمس (الجمعة) أن المتهم المصري حاول بالفعل الاتصال برئيس تحريرها، شارل أيوب وإقامة علاقة معه بدعوى إعداد فيلم وثائقي عن القضايا العربية. لكن أيوب «رفض الفكرة من أساسها خصوصاً بعد الشك في إلحاح عبد الرزاق عليه وانتهت القضية عند هذا الحد».

روسيا «ليست موافقة إطلاقاً» على تفسير مجلس الشيوخ لـ «ستارت»

□ صرح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف أمس (الجمعة) أن روسيا «ليست موافقة إطلاقاً» على تفسير مجلس الشيوخ الأميركي في مصادقته على معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية (ستارت) التي تنص على عدم وجود علاقة ملزمة مع الدفاع المضاد للصواريخ.

وقال لافروف أمام مجلس النواب الذي أقر أمس المعاهدة في قراءة أولى «في قرار (المصادقة الأميركية) تأكيد مفاده أن ما ورد في المقدمة لا يلزم روسيا والولايات المتحدة قانونياً». وأوضح لافروف «هنا بالتحديد (في المقدمة) ترد العلاقة بين ستارت والدفاع المضاد للصواريخ إضافة إلى تأثير ستارت على التسلح غير النووي وعلى الاستقرار الاستراتيجي». وأضاف «لسنا موافقين إطلاقاً. إنه تفسير تعسفي لمبادئ وقواعد القانون الدولي».

وقال لافروف أيضاً «إن المعاهدة مثل أية معاهدة أخرى هي كل، وهي مجموعة اتفاقات تم التوصل إليها بعد عمل طويل وينبغي تطبيقها في مجملها من دون أي قيد». لكنه دعا النواب الروس إلى المصادقة على نص المعاهدة. وقال «إن المصادقة على معاهدة (ستارت) مرحلة أساسية للبلاد».

نواب روس يقرأون بعض الوثائق خلال مراجعة للمعاهدة «ستارت» (رويترز)

وأضاف «لكن يتعين العمل بطريقة لا يشكك فيها أي شخص في أن روسيا ستدافع دائماً عن مصالحها المشروعة». وأعلن رئيس لجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب الروسي، كونستانتين كوساتشيف أمس أن المجلس سيقر في قراءة أولى النص الرئيسي للمعاهدة كما وقعه في أبريل/نيسان الرئيسان، ديمتري مدفيديف وباراك أوباما. وسيتبنى مجلس النواب الروسي في يناير/كانون الثاني نصوصاً إضافية رداً على الإجراءات التي أضافها مجلس الشيوخ الأميركي في قراره.

وأضاف أنه خلال القراءة الأولى للنص «سيوافق حزب روسيا الموحدة (الموالي للسلطة ويشكل غالبية مطلقة في الدوما) على المعاهدة كما وقعها الرئيسان، الأميركي باراك أوباما و الروسي، ديمتري مدفيديف. سنوافق على المعاهدة التي وقعها الرئيس» الروسي. وأوضح أن «القراءة الثانية ستجرى في يناير على أقرب حد». على صعيد آخر، جدد الرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف أمس القول إن روسيا لن تتخلى عن أرخبيل الكوريل الذي تطالب اليابان بالسيادة عليه، وعرض على طوكيو إقامة منطقة اقتصادية حرة في هذه الأراضي.

وأعلن مدفيديف في مقابلة مع التلفزيونات الروسية «أن كل جزر الكوريل تقع على الأراضي الروسية ...إنها أرضنا».

إلا أن روسيا واليابان يمكنهما حسب مدفيديف، أن تدرسا مشاريع اقتصادية مشتركة محتملة على هذا الأرخبيل.

وأضاف مدفيديف «يمكن أن نفكر في إقامة منطقة اقتصادية حرة، منطقة للتبادل الحر مع مناخ اقتصادي مؤات له خصوصية».

الحكومة الأردنية تحظى بثقة البرلمان الجديد

□ فازت الحكومة الأردنية، برئاسة سمير الرفاعي، أمس الأول (الخميس) باقتراع على الثقة في مجلس النواب المنتخب حديثاً، وذلك بتأييد أغلبية كبيرة من النواب.

وجاء اقتراع الثقة، الذي حظيت فيه الحكومة على 111 صوتاً من أصل 119 صوتاً، في ختام خمسة أيام من المناقشات أجراها مجلس النواب الأردني، الذي انتخب في التاسع من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بشأن البيان السياسي الرئيسي للحكومة.

وتمخضت الانتخابات البرلمانية عن مجلس نواب ذي أغلبية موالية للحكومة، بعد أن قاطعتها كتلة المعارضة الرئيسية في البلاد، وهي جماعة «الإخوان المسلمين» وذراعها السياسي «جبهة العمل الإسلامي». وشددت جماعة «الإخوان المسلمين» على ضرورة إجراء عملية الاقتراع على أساس قانون انتخابي يضمن التمثيل النسبي.

أميركا تطلب من اليمن تحركاً أشد ضد «القاعدة»

■ هونولولو - رويترز

□ طالبت الولايات المتحدة الأميركية أمس (الجمعة) اليمن بتحرك أشد ضد تنظيم «القاعدة» وتسريع تبادل المعلومات بشأن المشتبه بهم الذين تحتجزهم السلطات اليمنية.

و قال البيت الأبيض إن كبير مستشاري الرئيس، باراك أوباما لمكافحة الإرهاب، جون برينان – وهو مساعد كبير للرئيس يأتي في قلب جهود المخابرات الأميركية لإحباط الهجمات الإرهابية – أجرى اتصالاً بالرئيس اليمني، علي عبد الله صالح الخميس الماضي «للتأكيد على أهمية القيام بتحرك قوي ضد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بغية إحباط خططه لشن هجمات إرهابية في اليمن وغيره من الدول بما في ذلك داخل الولايات المتحدة».

وأضاف أن برينان «أكد على ضرورة تعزيز التعاون الوثيق بالفعل بين الأجهزة الأميركية واليمنية في مجالي مكافحة الإرهاب والأمن... بما في ذلك الحصول في حينه على كل المعلومات ذات الصلة من الأفراد الذين تعتقلهم قوات الأمن اليمنية».

وعززت الولايات المتحدة حالة التأهب تحسباً لهجوم خلال موسم عطلة عيد الميلاد.

«مجموعة الأزمات» توصي بإجراء تحكيم دولي بين الكوريتين

■ سيئول - أ ف ب، رويترز

□ أوصت مجموعة الأزمات الدولية في دراسة نشرت مساء أمس الأول (الخميس) بإجراء تحكيم دولي لإعادة تحديد الحدود البحرية في البحر الأصفر بين الكوريتين وخفض خطر اندلاع حرب. وقال المعهد الفكري إنه «يجب اتخاذ إجراءات لسرعة للحد من إمكانية اندلاع حرب حقيقية».

وأضاف أن «النزاع بشأن الحدود البحرية التي تسمى خط الحدود الشمالية وسلوك نظام بيونغ يانغ الذي لا يمكن التكهن به مسبقاً عززا بشكل كبير هشاشة» الوضع في شبه الجزيرة الكورية. ولم تعترف كوريا الشمالية يوماً بالحدود التي وضعتها الأمم المتحدة بعد الحرب بين الكوريتين (1950–1953). وقد شهدت هذه المنطقة معارك بحرية عديدة في 1999 و2002 ونوفمبر/تشرين الثاني 2009.

في هذه الأثناء، أفاد تقرير لمعهد بحثي تابع لوزارة الخارجية في كوريا الجنوبية أمس (الجمعة) بأن كوريا الشمالية قد تجري تجربة نووية ثالثة العام المقبل لتعزيز وضع كيم جونغ أون الابن الأصغر لزعيم البلاد كيم جونغ إيل كزعيم قادم خلفاً لوالده. ونشر التقرير الذي يصدر بصفة دورية بعد يوم من إعلان بيونغ يانغ توعدها بشن «حرب مقدسة» نووية عقب تصريح الجنوب بأنه سيرد «دون هوادة» إذا تعرض لهجوم وعقب إجرائه مناورات عسكرية كبيرة بالقرب من الحدود بين الكوريتين.

وأجرت كوريا الشمالية تجربتين نوويتين في 2006 و2009. ولم تظهر بيونغ يانغ حتى الآن ما يشير إلى أن لديها سلاحاً نووياً قابلاً للاستخدام لكن تجربة ثالثة ستصعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية المقسمة وستحدث اضطراباً في الأسواق العالمية.

جنود كوريون جنوبيون يقومون بدورية على حدود المنطقة العازلة بين الكوريتين (رويترز)

حركة «حزب الإسلام» تنضم رسمياً إلى تنظيم «الشباب المجاهدين» في الصومال

□ انضمت حركة «حزب الإسلام» الصومالية رسمياً إلى تنظيم «الشباب المجاهدين» وذلك باسم «وحدة الجهاد» ولتأسيس «خلافة» إسلامية في الصومال، بحسب بيان نشرته المجموعتان.

وقال البيان المشترك الذي تمت تلاوته خلال احتفال رسمي في احد مساجد مقديشو بعد ظهر الخميس «يعلن إخوانكم في حزب الإسلام انضمامهم إلى المجاهدين الشباب. هذه السنة هي سنة الوحدة».

وأضاف البيان إن أهداف هذه الوحدة تتمثل في «إقامة خلافة إسلامية اقتداء بسنة نبينا الكريم (..) ومواصلة الجهاد ضد الصليبيين النصارى ودعم المسلمين المستضعفين في الأرض».

وتأسست حركة حزب الإسلام في 2007 على يد الشيخ حسن ظاهر عويس. ولم يحضر هذا الاخير احتفال الخميس الذي لم يحضره كذلك من جانب الشباب سوى المتحدث باسمهم الشيخ علي محمد راجي. وأعلنت الحركتان الأحد الماضي عزمهما على الاندماج بعد أكثر من عام من المواجهات المسلحة والمنافسة المحمومة التي آلت إلى غلبة «الشباب المجاهدين».

كما شدد الشباب الخناق على آخر معاقل حزب الإسلام في الضاحية الشمالية الغربية لمقديشو عند ممر افغوي. والتحق عدد كبير من عناصر حزب الإسلام الأسبوع الماضي بصفوف الشباب.

ويسيطر الشباب على وسط جنوب مقديشو ولا تخرج عن سيطرتهم إلا بعض الإحياء التي تسيطر عليها الحكومة الانتقالية الصومالية الهشة المدعومة من 8 آلاف جندي من قوة الاتحاد الإفريقي.

روما تستنفر غداة هجومين «فوضويين» على سفارتين

□ تشهد روما حال استنفار عشية عيد الميلاد بعد انفجار طردين مفخخين في سفارتي سويسرا وتشيلي تبنته مجموعة فوضوية.

ووضعت مقار الحكومة والبرلمان والوزارات وخدمات البريد تحت المراقبة بعد الانفجارين اللذين أديا إلى جرح شخصين بينما سجلت إنذارات كاذبة في ثلاث سفارات ومبان رسمية أخرى.

وقال ناطق باسم الدرك (الكاربينيري) إن «عمليات المراقبة حول نقاط المراقبة تم تعزيزها. موظفو السفارات والقنصليات في حال تأهب ولديهم توجيهات بالاتصال بنا إذا وجدوا طروداً مشبوهة». وخضع الجريحان لعملية جراحية في المساء. وقد يتم بتر يد أحدهما وهو سويسري في الثالثة والخمسين بينما فقد الموظف التشيلي أصبعين وأصيب بجروح في الصدر والعين.

وقالت صحيفة «لاريبوبليكا» إن القنبلتين كانتا تحويان مسحوقاً متفجراً وقطعاً معدنية. وتبنى التفجيرين الاتحاد الفوضوي غير الرسمي في رسالة عثر عليها في مكان الاعتداء في سفارة تشيلي. وكتب في الرسالة المقتضبة التي أصبحت مع شرطة مكافحة الإرهاب «قررنا إسماع صوتنا بالأقوال والأفعال. لندمر نظام الهيمنة هذا. يحيا الاتحاد الفوضوي غير الرسمي وتحيا الفوضى. الاتحاد الفوضوي غير الرسمي خلية الثائر لامبروس فونتاس». وفونتاس يوناني فوضوي قتل في مارس/آذار في أثينا في مواجهة مع الشرطة. وعبرت المجموعة في الرسالة عن تضامنها مع «رفاق في السجن» ومجموعات فوضوية أخرى في الأرجنتين وتشيلي واليونان والمكسيك وأسبانيا.

وقال المسئول في وزارة الداخلية الايطالية الفريدو مونتوفانو لصحيفة «ال جورنالي» إن «الهدفين لم يتم اختيارهما عشوائياً».

وأضاف أن سويسرا استهدفت لان عدة فوضويين ايطاليين مسجونون فيها بينما قتل فوضوي في تشيلي في انفجار قنبلة العام الماضي.

الشرطة الإيطالية تستنفر أمام مباني السفارات (رويترز)